في كل نقير من الذنوب وقطمير وعذبناها عذابا نكرا .

8 .

- أي منكرا عظيما والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير عنهما بلفظ الماضي للدلالة على تحققهما كما في قوله تعالى : ونفخ في الصور .

وقرأ غير واحد نكرا بضمتين فذاقت وبال أمرها عقوبة عتوها وكان عاقبة أمرها خسرا .

9 .

- هائلا لا خسر وراءه أعد ا لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد وبيان لما يوجب التقوى المأمور بها بقوله تعالى : فاتقوا ا يآ أولي الألباب كأنه قيل : أعد ا تعالى لهم هذا العذاب فليكن لكم ذلك يا أولي الألباب داعيا لتقوى ا تعالى وحذر عقابه وقال الكلبي : الكلام على التقدير والتأخير والمراد فعذبناها عذابا نكرا في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر المصائب والبلايا وحاسبناها حسابا شديدا في الآخرة .

والظاهر أن قوله تعالى : أعد الخ عليه تكرير للوعيد أيضا وجوز أن يراد بالحساب الشديد استقصاء ذنوبهم وإثباتها في صحائف الحفظة وبالعذاب النكر ما أصابهم عاجلا وتجعل جملة عتت الخ صفة لقرية والماضي في فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وخبر كأين جملة أعد ا الخ أو تجعل جملة عتت الخ هي الخبر وجملة أعد ا الخ استئناف لبيان أن عذابهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وقوله تعالى : الذين آمنوا منصوب بإضمار أعني بيانا للمنادى السابق أو نعت له أو عطف بيان وفي إبداله منه ضعف لعدم صحة حلوله محله قد أنزل ا إليكم ذكرا .

10 .

- هو النبي صلى ا تعالى عليه وسلم عبر به عنه لمواظبه E على تلاوة القرآن الذي هو ذكر أو تبليغه والذكير به وقوله تعالى : رسولا بدلا منه وعبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا للمجاز أو لأن الإرسال مسبب عنه فيكون أنزل مجازا مرسلا وقال أبو حيان : الظاهر أن الذكر هو القرآن والرسول هو محمد صلى ا تعالى عليه وسلم فإما أن يجعل نفس الذكر مجازا أو يكون بدلا على حذف مضاف أي ذكر رسول وقيل : هو نعت على حذف ذلك أي ذا رسول وقيل : المضاف محذوف من الأول أي ذا ذكر رسولا فيكون رسولا نعتا لذلك المحذوف أو بدلا وقيل : رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل رسولا دل عليه أنزل ونحا إلى هذا السدي واختاره ابن عطية وقال الزجاج وأبو علي : يجوز أن يكون معمولا للمصدر الذي هو ذكر كما في قوله تعالى : أو

إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقول الشاعر : بضرب بالسيوف رءوس قوم أزلنا هامهن عن المقيل أي أنزل ا تعالى ذكره رسولا على معنى أنزل ا D ما يدل على كرامته عنده وزلفاه ويراد به على ما قيل : القرآن وفيه تعسف ومثله جعل رسولا بدلا منه على أنه بمعنى الرسالة وقال الكلبي : الرسول ههنا جبريل عليه السلام وجعل بدلا أيضا من ذكرا وإطلاق الذكر عليه لكثرة ذكره فهو منالوصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل أو لنزوله بالذكر وهو القرآن فبينهما ملابسة نحو الحلول أو لأنهعليه السلام مذكور في السماوات وفي الأمم فالمصدر بمعنى المفعول كما في درهم ضرب الأمير وقد يفسر الذكر حينئذ بالشرف كما في قوله تعالى : وإنه لذكر لك ولقومك فيكون كأنه في نفسه شرف إما لأنه شرف للمنزل عليه وإما لأنه ذو مجد وشرف عند ا D كقوله تعالى : عند ذي العرش مكين